Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شوقى فى ميزان أدونيس

تُذكر الحملة الحديثة التى يشنّها الشاعر السورى أدونيس على أمير الشعراء شوقى فى الثلث الأخير من القرن العشرين بالحملة القديمة التى شنّها عباس محمود العقاد على أمير الشعراء نفسه فى الثلث الأول من هذا القرن. فإذا كان العقاد ألحق شوقى «بشعراء مصر فى الجيل الماضى»، وجمع بينه وبين بعض النكرات الشعرية أمثال على الليثى وعبد الله نديم، موحيًا إلى القارىء بأن شاعر العمود الأكبر ما كان إلا رأس طبقة من المقلدين والمزيفين الذين انتهت حياتهم ودورهم بموت كبيرهم سنة ١٩٣٢، فإن أدونيس يلحق شوقى الآن بشعراء العرب فى الجاهلية والإسلام: «ذلك إن لفظه جاهلى ومعناه إسلامى. والمعنى الذى نقصده هنا هو الوحى بمضموناته السماوية والأرضية. إن شوقى يحوك بطريقة سلفية نسيجًا سلفيًا على نول سلفى. إنه باختصار يمثّل طقسية المعرفة السلفية وطقسية التعبير السلفى».

الحملة القوية والمركزة من الشاعرين الناقدين عباس محمود العقاد وأدونيس على شوقى استهدفت النيل من مكانته، ولكن الدوافع مختلفة. فإذا كان العقاد فى نقده العنيف لشوقى إنما كان يصدر عن قناعات فكرية وفنية، وكذلك عن طموحات شخصية إذ ربما تهيأ له أن شوقى يحول بينه وبين زعامة الحركة الشعرية، فإن أدونيس له حسابات أخرى. إن حملته على شوقى تمثل حملة «الداعية» على رمز شعرى وثقافى عربى وإسلامى. إن شوقى، فى الوجدان العام، هو شاعر العروبة والإسلام، كما هو بكل المعايير الفنية وغير الفنية، شاعر كبير لا يقل شأنًا عن شعراء العرب الكبار فى كل العصور. ولذلك فإن فى تهديمه تهديمًا لمجد عربى وإسلامى. وأدونيس فى ذلك يصدر عن خط فكرى ثابت لم ينحرف عنه يومًا واحدًا، صاغه أوضح صياغة فى كتابه «الثابت والمتحول».

حملة العقاد على شوقى مسجلة وثائقها فى «الديوان» الذى صدر سنة ١٩١٢ وفى «السياسة الأسبوعية» عند مبايعة شوقى بإمارة الشعر سنة ١٩٢٧، وفى «قمبيز فى